من الجرائد اعلاناً او اذاعة بصدور الرخصة الرسمية اليه بامتلاك هذا الاسم...

«وما كنا، يعلم الله، لنضن على هذا الاديب بهذه اللفظة، لولا ان المجلة اشتهرت الآن بها وذكرتها جميع الجرائد. ولذلك، فقد اضفنا الى لفظة ' النفائس ' ، التي هي ملكه الشرعي، لفظة ' العصرية ' ليكون لنا نصيب من هذا الملك»(٧).

وقد واصل بيدس تعديلاته في مجلته حتى بلغ عدد صفحاتها ٨٠. وبعد ان كان يعرّفها صاحبها في السابق بأنها «مجموعة لطائف وفكاهات»، اصبحت معروفة بأنها «مجلة فكاهية ادبية، واخذت تتضمن العديد من الموضوعات الادبية الى جانب الروايات وكذلك الابحاث الفكرية والتاريخية». وفي تحريرها، اخذ يساهم عدد من المثقفين والادباء، استطاع ان يستقطبهم خليل بيدس الى جانبه في الكتابة للمجلة، وكان من ابرزهم اسكندر الخوري البيتجالي، وانطوان بلان، وعبدالله البستاني، وقسطاكي الحمصي، وحليم دموس، وشبل دموس، وابراهيم سليم النجار، وعلى الريماوي، وجورج متى، وخليل مطران، وبولس خولي(٨). وبسبب هذه النقلة التي احدثها بيدس في مجلته، لاقت اهتمام الصحافة العربية بها؛ كما انها ازدادت شعبية بين الناس، فازداد الطلب عليها، ليس في فلسطين فحسب، انما، ايضاً، في البلدان العربية وفي المهاجر الاميركية واستراليا وكندا والبرازيل. ويؤكد هذا الأمر ازدياد تدفق رسائل القراء على ادارة المجلة التي يمكن ملاحظتها، بشكل جليّ، في ما اعتيد على نشره في الصفحة الاخيرة من كل عدد. فمثلاً، في الصفحة الاخيرة من العدد الثاني من السنة الخامسة الصادر في شباط (فبراير) سنة ١٩١٣، يمكنك ان تقرأ تحت عنوان «اهداء المجلة» مجموعة من الاهداءات التي يقدمها القراء الى اصدقائهم. واللافت انها تشمل مدن وقرى الوطن الفلسطيني، وقراء من مدن المهاجر الاميركية وكندا واستراليا(٩).

وحقيقة الأمر، ان هذه الشهرة، التي اخذت تحظى بها المجلة، هي من شهرة الروائي الفلسطيني خليل بيدس نفسه، وليس العكس. فبيدس يعتبر رائد القصة والرواية المعاصرة في فلسطين. وقد وصفه د. ناصر الدين الاسد في كتابه «الاتجاهات الادبية الحديثة في فلسطين والاردن» بأنه رائد القصة الحديثة في لبنان ومصر بلا منازع. فقد عني بها عناية فائقة وترجم منها الكثير عن الروسية منذ أواخر القرن التاسع عشر؛ وثقافته الواسعة واجادته لأكثر من لغة مكنتاه من الاطلاع على كنوز الثقافة والمعرفة الانسانية في ميدان القصة والرواية.

وكتب القاص يحيى يخلف، في تقديمه للطبعة الثانية لكتاب خليل بيدس «مسارح الاذهان»: «بدأت رحلة خليل بيدس مع القصة حين اقبل على قراءة الادب القصصي الروسي الذي أعجب به كل الاعجاب، واخذ يبحث عن صيغة للترجمة تقرب هذا الادب من الذوق الشرقي. فبدأ منذ العام ١٨٩٨ م. بترجمة الروايات عن الروسية، والتي كان من اهم ما ترجمها: ' ابنة القبطان ' لبوشكين، و ' اهوال الاستبداد ' لتولستوي. وكان، في ترجمته، يتصرف، ويغير، ويضيف، وينطق الابطال بقول الشعر، ويتدخل ليفسر حادثة او ليلقي الضوء على شخصية تاريخية، وذلك من اجل ان تجد تلك الروايات قبولاً من القارىء العربي في ذلك الوقت.

«وبذلك فتح خليل بيدس باباً كان مغلقاً من قبل. وتسابق المترجمون، بعد ذلك، على ترجمة الروايات والقصص عن اللغات الحية العديدة. وظهر مترجمون كبار ساهموا في اشاعة ثقافة صنعت ارضاً صلبة تقف عليها القصة والرواية الحديثة في فلسطين، وكان من ابرزهم: رشيد الدجاني، وانطوان بلان، وكلثوم عودة، وفارس مدور، وابراهيم حنا، وعادل زعيتر، وغيرهم. وقد شكلت